

Durée : 6 heures

Analysez et commentez, **en arabe**, le document suivant :

الحرمان من المدرسة

كان أشد ما عانيته حرمانني من الذهاب إلى المدرسة و انقطاعي عن الدراسة. كانت أختي أديبة تجلس في المساء لتحضير دروس اليوم التالي. تفتح حقيبة كتبها وتشر دفترها حولها، و تشرع في الدراسة و عمل التمارين المقررة. و هنا كنت اهرب إلى فراشي لأخفي دموعي تحت الغطاء. و بدأ ينكثف لدى الشعور الساحق بالظلم.

أحيانا كنت ادخل المطبخ، و أقف عند صفيحة (الكاز) وبيدي عليه الثقاب. لكنني كنت أخاف الألم الجسماني و لا أطيق تحمله. وهكذا كنت أنصرف دون تنفيذ الأمر، وأنا أفكر بطريقة أخرى تكون أقل عنفا من الاحتراق بالنار.

كثيرا ما خطر لي تناول السم، ولكن من يأتيني به؟ هذا بالإضافة إلى كونه يسبب ألماً شديدة قبل الموت. و كان هذا كافياً لتحول ذهني عنه.

كان الانتحار هو الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أمارس من خلاله حرיתי الشخصية المستلبة، كنت أريد التعبير عن تمردني عليهم بالانتحار.. الانتحار هو الوسيلة الوحيدة، هو إمكانيتي الوحيدة للانتقام من ظلم الأهل.

لن يستطيع يوسف أو غيره من أفراد الأسرة أن يصدر عليّ حكماً بالحياة... سأتركهم مبلبلين متعذبين، نادمين. وهنا كنت أقف قليلاً، ماذا عن أمي؟

كنت أشفق على أمي، فقد كانت تقف بجانبني دائماً كلما وقع عليّ الظلم من أحدهم. ولكنها بشخصيتها التي أضعفها القهر لم تكن لتستطيع أن تدفع عني أمراً مقضياً.

خلال هذه الشهور الصعبة ظل يتردد عليّ حلم بالذات، كنت أراني اركض في زقاق مظلم هرباً من عجز يركض ورائي، كوحش هائج وأنا الهنث رعباً وتعباً من الجري المستمر بدون توقف ثم استيقظ غارقة في العرق لاهثة الأنفاس. و صرت أنفر من النوم خوفاً من الأحلام الضاغطة.

عن فدوى طوقان

"رحلة جبلية، رحلة صعبة"